وجل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب قومه
ولا يستاصلهم وان يوخر عذابهم الى يوم القيامه وقيل
يوم بدر وقيل وقت فناهم باجالهم لمحيطه اي ستحيط بهم
يوم يغشاهم العذاب او هي محيطه بهم في الدنيا لان المعاصي
الي توجبها محيطه بهم اولانها مالهم ومرجعهم لا محالة فكانها
الساعة محيطه بهم يوم يغشاهم على هذا منصوب بمضمر
اي يوم يغشاهم العذاب كان كيت وكيت ومن فوقهم
ومن تحت ارجلهم كقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل ويقول قرئ بالنون والياء ما كنتم تعملون اي
جزاه ومن كتبهم نطل بسر عوله سري بالنون والياء ما كنتم
تعملون اي جزاه ويعني الايه ان المومن اذا لم يتسهل له
العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش له امر دينه كما يحب فليهاجر
عنه الي بلد يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر
عباده واحسن خشوعا ولعمري ان البقاع تتفاوت في ذلك
التفاوت الكثير ولقد جربنا وجرب اولونا فلم نجد فيما درنا
وداروا اعون على قهر النفس وعصيان الشهوة واجمع للقلب
المتقلب واضم للهم المنتشر واحث على القناعة واطرد
للشيطان وابعد من كثير من الفتن واضبط للامر الديني في
الجملة من سكنى حرم الله وجوار بيت الله فلله الحمد على ما
سهل من ذلك وقرب ورزق من الصبر واوزع من
الشكر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد وقيل نزلت في المستضعفين بمكة

الذين نزلت فيهم ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وانما كان ذلك لان امر دينهم ما كان يستتب لهم
بين ظهراني الكفرة فاياي فاعبدون في المتكلم نظير اياه
ضربته في الغائب واياك عصلت في المخاطب والتقدير فاياي
فاعبدوا فاعبدون فان قلت ما معنى الفاء في فاعبدون
وتقديم المفعول قلت الفاء جواب شرط محذوف
لان المعنى ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا العبادة لي
في ارض فاخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط وعوض من
حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص
لما امر عباده بالحرص على العبادة وصدق الاهتمام بها حتى
يتطلبوا لها اوفق البلاد وان شسعت اسعه قوله
كل نفس ذائقة الموت اي واجدة مرارته وكربه كما يجد
الذائق طعم المذوق ومعناه انكم ميتون فواصلون الى
الجزاء ومن كانت هذه عاقبته لم يكن له بد من التزود
لها والاستعداد بجهده لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة علالي
وقرئ لنثوينهم من الثواء وهو النزول للاقامة يقال ثوى
في المنزل واثوى غيره وثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة
همزة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته
والوجه في تعديته الى ضمير المومنين والى الغرف اما
اجراؤه مجرى لننزلنهم ولنبوئنهم او حذف الجار وايصال
الفعل او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم وقرأ يحيى
بن وثاب فنعم بزيادة الفاء الذين صبروا على مفارقة الاوطان
والهجرة لاجل الدين وعلى اذى المشركين وعلى المحن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)